النهار
السبت 26-01-2013 العدد 24973
9

خائف على لبنان لأنه يعيش في قلب فسيفساء متفجرة
مايلا لـ"النهار": الفوضى تهدّد الحراك العربي وتجعله مخيفاً وغامضاً

يرى الدكتور جوزف مايلا من موقعه كمدير سابق لقسم إستشراف السياسة الخارجية في وزارة الخارجية الفرنسية، أن "مستقبل الحراك الشعبي في العالم العربي اليوم غامض ومخيف".

روزيت فاضل

اعتبر مايلا في حديث لـ"النهار" على هامش مؤتمر "خطاب الجماعات المسيحية" الذي انعقد في اليسوعية امس ان الثورات الإجتماعية والسياسية التي تفجرت بـ"همة" مواطنيها إنتهت في ظل الفوضى السائدة اليوم ورفض التعددية عند البعض إلى حرب أهلية في سوريا واختزال مجموعات مسلحة لمفهوم الدولة في ليبيا وإحتقان للعصبية في اليمن".

أما في ما خص مهمته الريادية التي مازال يواظب في عمله اليوم كمدير لقسم إدارة شؤون الأديان في الوزارة نفسها يقول مايلا ان مهمة المرصد ترتكز على تقويم عامل الدين بصفته محرك أساسي للعلاقات الدولية" ومنظم لها".

واعتبر أن نجاح هذه التجربة أدى إلى إنشاء مرصد مشابه في بلدان عدة ومنها الولايات المتحدة على قاعدة الحوار مع الجميع من دون إستثناء.

المخاض العسير

بداية، وضع مايلا العالم العربي " تحت المجهر" معلناً أننا "أمام شرق أوسط جديد يشهد تغييرات عدة وإختلطت فيه أوراق عدة". بمعنى آخر، أعلن أنه لم يعد هناك عالم عربي واحد بل نحن أمام ثلاثة عوالم. وقال:" العالم الأول يمتد من موريتانيا إلى مصر ويشهد محاولات للإنتقال إلى الديموقراطية. العالم الثاني يضم منطقة الخليج التي لم تشهد أي حراك شعبي، والعالم الثالث هو العالم المأسوي الذي في قلبه لبنان والأردن، سوريا والعراق.

وحذر مايلا من التغيير الذي يعصف بالمنطقة العربية والذي يجعل للصراع السوري القائم اليوم انعكاسات مباشرة على لبنان. وعبر عن خوفه على لبنان الذي هو في قلب "فسيفساء متفجرة" تضم إلى لبنان، الأردن، العراق وسوريا. كما شدد على أنه لا يجب أن يتحول لبنان موطن قدم للجماعات المسيحية الهاربة من سوريا والعراق ومصر، لأنه يتوجب على كل منها العودة إلى ديارها.

وعندما سألناه عن رده على سؤال يطرح عليه في محفل دولي عن تعريفه لحزب الله اللبناني قال:" هو حزب لبناني تأقلم مع الأوضاع اللبنانية. أحيي التطور الذي شهده فكره والذي أدخله ضمن المعادلة اللبنانية . أضف الى أن له فضل كبير في تحرير لبنان". لكنه لفت إلى أن ثمة مآخذ كبيرة على التعاطي السياسي للحزب، لاسيما وأن مساهمته في بناء الدولة لا يمكن أن تتماشى مع مبدأ التمسك بالسلاح، داعياً إلى حوار سياسي لبناني لإقناع حزب الله بالتخلي عن السلاح. وعن علاقته الوثيقة بإيران يجيب: "للحزب بعد سياسي خارجي وهو يتمثل بتعاطيه مع الدولة الإيرانية. هذا ما نراه عند جهات سياسية أخرى التي لها أيضاً إرتباطاتها الخارجية الخاصة بها".

من جهة أخرى، رأى في قراءة تحليلية تقويمية أن " ما نشهده لا يدخل في خانة الربيع العربي". فالربيع وفقاً له "هو مصطلح إعتمدته أوروبا في ثوراتها الليبرالية ضد طغيان الملوك في عام 1848 ويوم سقوط حائط برلين".

وبرأيه، ما نشهده في العالم العربي هو حراك سياسي إجتماعي يمهد لمسار ديموقراطي والذي بات بطيئاً في ظل صعوبات جمة لتقبل التعددية عند البعض. رغم ذلك، يتمسك مايلا بمسحة تفاؤل حيال هذا الحراك الذي أثبت للعالم أن لا عودة إلى الوراء أي إلى ما كانت عليه الأمور قبل الثورة.

لكنه طرأ وفقاً له، على هذه الثورات الاجتماعية والسياسية بعدا طائفياً ظهر عند تسلم بعض المجموعات المسلمة من إخوان مسلمين وسلفيين زمام المبادرة، وأصبحوا يتحكمون في المسار العام، وهذا ما أعطاه طابعاً طائفياً. وأكد أن الحراك الشعبي الحقيقي يتطلب إحتراماً متبادلاً بين الأديان كلها. ولفت إلى أن الأخوان المسلمين في مصر يعيشون في تناقض بين إعلان الدستور في أن المواطنين سواسية في الحقوق وتمسكهم بالشريعة الإسلامية.

ختاماً، دعا المسيحيين إلى تقبل التغيير السياسي الحالي الذي نقل بعض البلدان من أنظمة غير ديموقراطية إلى أنظمة تردد بأنها متمسكة بمبادىء ديموقراطية. المهم وفقاً له أن يتمسكوا في حقهم بالمبادرة، رغم أن الأجواء لا تبدو مشجعة من ناحية تقبل التعددية لدى البعض.

الدكتور جوزف مايلا متحدثا الى "النهار". (ناصر طرابلسي)

rosette.fadel@annahar.com.lb

Select info S.A.L. "Only Your Selected Information"